

السورة السابعة

حطت قافلة المعري رحالها منهوكة القوى،
وأناخت جمالها عند مدخل الصحراء العريية الكبرى...
كانت الآفاق تشتعل على شواطئها الحرة الخالية.
كان الظلام يللم أطراف ثوبه المخملي،
والسماء تموج بألسنة اللهب الوردية.
وجلس أبو العلاء وحيداً،
مسنداً رأسه إلى الصخور الياقوتية،
ونظراته تتغلغل في البعيد السحري وتغوص.
وقد سكنت روحه الصافية السموحة.
- (آه... كم أنا حر، لا قيود ولا أغلال.
أقادرة هذه الصحراء الكبرى على احتواء حرتي اللامتناهية،
واحتضانها، وإحاطتها بأطرافها؟.
فلا رأني عين إنسان،